JOURNAL OF SOCIAL AND HUMANITIES SCIENCES RESEARCH

Uluslararası Sosyal ve Beşeri Bilimler Araştırma Dergisi

Open Access Refereed e-Journal & Refereed & Indexed

Article Type	Research Article	***Accepted / Makale Kabul***	19.07.2019
Received / Makale Geliş	15.04.2019	***Published / Yayınlanma***	20.07.2019

EBDÂLLER

الأبدال

Moustafa al Moustafa

Kahramanmaraş Sütçü İmam Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Kahramanmaraş / TÜRKİYE, ORCID: 0000-0002-2552-4252

الملخص

يتناول هذا البحث موضوع (الأبدال) والذي كثر ذكره على ألسنة الصوفية, وأنهم قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم , وإذا كان واحد أبدل الله مكانه آخر, ويحقق البحث في صحة هذا الكلام وصحة نسبته إلى الإسلام. ولما كانت هذه المسألة أمراً سماعياً اقتصر البحث فيها على ذكر الآثار الواردة وتمحيصها وأقوال العلماء فيها. وتأتي أهمية البحث من أن هذه الفكرة متجذرة في فرق ومذاهب كلامية , و الوصول فيه إلى قول شاف قد يحسم كثيراً من الخلاف.

وقد تناول البحث مراتب الإسلام والإيمان والإحسان الواردة في حديث جبريل عليه السلام , وما تنتهي به إلى درجة الولاية كمدخل تلاه تبيان معنى الأبدال لغةً واصطلاحاً وذكر الأحاديث الواردة في الأبدال , وأقوال العلماء فيها تقويةً وتضعيفاً.

وقد توصل البحث إلى أن أحاديث الأبدال قد حكم بضعفها لضعف أخذ الرواة. لكن ورودها من طرق متعددة يرفعها لدرجة الحديث الحسن لغيره, وبما أن هذه المسألة غيبية ولا يمكن القطع بوجود الأبدال من عدمه, رجح البحث وجودهم لتقوية تلك الأحاديث لبعضها, ولأن هذه المسألة لا تؤثر على الإيمان قوة وضعفاً ولا يحكم على منكرها بالكفر.

الكلمات المفتاحية: الأبدال ، أربعون ، الشام ، ضعيف ، موقوف

ÖZET

Bu araştırma, sufiyye lügatinde kendisine oldukça çok yer bulan "Ebdâl" konusunu ele almaktadır. Ebdâller salihlerden oluşan bir topluluktur ve yeryüzü onlardan hali değildir. Onlardan birisi vefat ederse Allah yerine bir başkasını getirir. Araştırmamız bu sözün doğruluğunu ve islam dinine nisbetini ele almaktadır. Ebdallik meselesi kulaktan kulağa yaygınlık kazanan bir durum olunca bizler de araştırmamızı bu konuda varid olan rivayetlere, incelemelere ve alimlerin bu konudaki görüşlerine yer vermeye hasrettik. Ebdallik düşüncesinin kelam fırkaları ve mezhebleri içerisinde kendisine köklü bir yer bulmuş olması sebebiyle araştırmamız, önemli bir meseleye ışık tutmaktadır. Bu konuda net bir sonuca ulaşmak birçok ihtilafı ortadan kaldırmış olacaktır.

Araştırmamızın giriş bölümünde, Cibril Hadisinde varid olunan tertib üzere İman, İslam ve ihsan'ın meratibi konuları ele alınmakta ve evliyaların derecelerine değinilmektedir. Daha sonra Ebdâl kavramının lügat ve ıstılahi anlamlarına yer verilerek bu hususta varid olan hadisler zikredilmiş ve alimlerin lehte ve aleyhteki görüşlerine değinilmiştir.

Yapılan araştırma ve incelemeler neticesinde bu konuda zikredilen hadislerin ravileri sebebiyle zayıf oldukları anlaşılmıştır. Ancak birçok açıdan yapılan rivayetlerin mevcudiyeti bu hadislerin hasen hadis kategorisinde değerlendirilmesini sağlamıştır. Mesele gayba ait bir konu olduğundan ve ebdalliğin kabul edilmemesinin kabul edilmesine nazaran daha zayıf olması sebebiyle araştırmamızda hadislerin de varlığı göz önünde bulundurularak ebdalliğin var olduğu tezi savunulmuştur. Çünkü bu konu, imanın kendisine halel getirmemekte, artıp eksilmesine sebep olmamakta ve inkarı da küfrü gerektirecek bir konu değildir

Anahta kelimeler: ebdallar, arba'un, Eşşam, da'if, mevkuf

المقدمة

يكثر على ألسنة الصوفية الكلام على (الأبدال)، و أنهم قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم، و إذا ما مات واحد أبدل الله مكانه آخر. فما صحة هذا الكلام؟ و ما نسبته إلى الإسلام؟

- و لما كانت هذه المسألة أمراً سماعياً جعلت مدار البحث فيها على ذكر الآثار الواردة و تمحيصها و أقوال العلماء فيها

- و تأتي أهمية البحث من أن هذه الفكرة متجذرة في فرق و مذاهب كلامية،و الوصول فيها إلى قول شافٍ قد يحسم كثيراً من الخلاف.

خطة البحث

- تمهيد: أوردت فيه مراتب الإسلام و الإيمان و الإحسان الواردة في حديث جبريل عليه السلام، و ما تنتهي به إلى درجة الولاية
- معنى الأبدال لغة و اصطلاحاً.
- الأحاديث الواردة في الأبدال ،و أقوال العلماء فيها تقوية و تضعيفاً.
- خاتمة :ذكرت فيها النتيجة التي وصلت إليها في عملي على هذه المسألة.

التمهيد

لقد خلق الله الإنسان من سلالة من طين، ثم جعله نطفة في قرار مكين، ثم خلق النطفة علقة، فخلق العلقة مضغة، فخلق المضغة عظاما، فكسا العظام لحما، ثم أنشأه خلقا آخر، فتبارك الله أحسن الخالقين.

وكان خلق الله تعالى للإنسان مركبا من الروح والجسد، وجعل غذاء الجسد بالطعام والشراب والهواء، وجعل غذاء الروح بالعبادة، ففرض عليه الصلاة والصيام وباقي الفرائض والأركان، وجعل غذاءها بالذكر وتهذيب النفس وتزكيتها، قال الله تعالى {ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها}، ومن هنا كان الدين يتألف من ثلاث مراتب: الإسلام، والإيمان، والإحسان، كما جاء في حديث جبريل عليه الصلاة والسلام الذي ورد في مسلم[1].

وأعلى المراتب مرتبة الإحسان التي تعتمد على عبادة الله مع دوام المراقبة، ودوام المراقبة لا يتأتى إلا بمحاسبة النفس كما قال الله تعالى: {قد أفلح من زكاها}.

فإذا وصل المسلم إلى مرتبة الإحسان فقد وصل إلى درجة الأولياء التي بينها الله تعالى لنا، وبين ما أعطى أولياءه من العناية والرعاية بهم، فقال عز من قائل: { ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون} وبين لنا أنه لا بد من توفر شرطين للولاية، وهما الإيمان والتقوى، قال الله تعالى: { الذين آمنوا وكانوا يتقون}.

فالولاية على هذا التعريف المستنبط من كتاب الله تعالى، تتفاوت بمراتبها، فكل مؤمن بالله تقي لله هو من أولياء الله، ومن هذه المراتب مرتبة البدل (الأبدال) التي جاء ذكرها في عدد من الأحاديث التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن قبل نقل هذه الأحاديث، ونقل أقوال العلماء في رتبة هذه الأحاديث من حيث الصحة، وما قالوه في شرحها وبيان معانيها، وما قال علماء الكلام من أهل السنة من الأشاعرة والماتريدية وغيرهم، لابد لنا قبل كل ذلك من معرفة معنى الأبدال. فنقول - وبالله التوفيق -

تعريف الأبدال عند أهل اللغة:

- (أبدل الشيء) غَيره

(بادل) الشَّيْء بِغَيْرِهِ مُبَادلَة وبدالا أَخذه بدله وَفُلَانًا أعطَاهُ شَيْئا مِنْهُ بدله

(بدله) غير هيأته و شكله و بدل اللفظ حرفه وَبدل بِاللباس الْقَدِيم اللباس الجديد (بجر المستغنى عنه بالباء)

و(الأبدال) هم الزهاد .و الصُّوفِيَّة يطلقون هذه التسمية على رجال في مرتبة من مَرَاتِب السير و السلوك عِنْدهم.[2]

- قال الْفَرَّاءُ: فيها لغتان، كمَثَل ومِثْل، وبديل الشيء: يعني بدله. و بدل الشَّيْءِ: أي غَيْرُه. قال ابْنُ سِيدَهْ: بِدْل الشَّيْءِ أي الخَلف مِنْهُ، وجمعه أَبْدَال. قال سيبويهَ: وَيَقُولُ الرَّجُلُ لِأحدهم اذْهَبْ بِفُلَانٍ، فَيَقُولُ: مَعِي زيدٌ بَدَلُه أَي أَنَّ زيداً يقوم مقامه[3]
- بَدَلُ الرجل، محرَّكةً، وبالكسر : الخَلَفُ منه. ج: أبْدالٌ.

وبَدَّلَهُ منه: اتَّخَذَه منه بَدَلاً.

والأَبْدالُ: قَوْمٌ بِهِمْ يُدير المولى تبارك و تعالى شؤون الأرضَ، وعددهم سَبعونَ: أربَعونَ منهم بالشامِ، و الباقي منتشرون

[1] - مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري المتوفى: 261هـ (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم- صحيح مسلم) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي-دار إحياء التراث العربي-بيروت .ج1 ص37 الحديث8.

[2] - مجمع اللغة العربية بالقاهرة إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار (المعجم الوسيط) الناشر دار الدعوة) ج1 ص44.

[3] - ابن منظور محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى المتوفى 711هـ(لسان العرب) دار صادر – بيروت .الطبعة الثالثة1414هـ .ج11 .ص48.

في الأقطار، فإا مات منهم أحد خلفه آخر.[1]

الأبدال في اصطلاح العلماء :

قال المناوي الأبدال: طائفة من الأولياء، قال أبو البقاء: كأن المقصود أنهم خلفاء النبيين، و عددهم سبعة لا ينقص ولا يزيد، بهم يحمي الله الأقاليم السبعة، لكل بلد إقليم تكون ولايته عليه، أحدهم على منهج سيدنا إبراهيم ، والثاني على خطى سيدنا موسى، والثالث كمثل سيدناهارون، والرابع على قدم سيدنا إدريس ،والخامس يحذو حذو سيدنا يوسف والسادس على قدم سيدنا عيسى. يعلمون ما وضع الله في الأفلاك و الكواكب من أسرار،و لكل واحد منهم اسم من اسماء الصفات يتصف به.[2]

و قال ابن الأثير فِي حَدِيثِ سيدنا علي كرم الله وجهه (الأبدال بالشام)أي الأولياء و العبهد،يقال للواحد بِدْل على وزن حِمْل، و يقال أيضاً بَدَل على وزن جَمَل سموهم بهذا الاسم لأنه إذا مات أحدهم خلفه غيره.[3]

قال الطُريحي : الأبدال رجال صالحون إذا توفي أحدهم جعل الله مكانه آخر[4] .

الأحاديث الواردة في الأبدال و أقوال العلماء فيها:

* حديث الأبدال حديث مرفوع[5] , عن سيدنا أنس بن مالك من عدة طرق بألفاظ مختلفة و كلها محكوم بضعفها. منها ما ذكره الخلال[6] في كتابه كرامات الأولياء و لفظه : " الأبدال أربعون رجلا ، وأربعون امرأة "[7] . ومن تلك الطرق ما ذكره الطبراني[8] مع اختلاف في اللفظ : لن تخلو الأرض من أربعين رجلا مثل خليل الرحمن [9]. ومنها ما ذكره ابن عدي[10] بلفظ آخر و هو : البدلاء أربعون. و ورد مثله مع اختلاف في عدد الأبدال في مسند أحمد عن عبادة بن الصامت رضي اللَّه مرفوعا : الأبدال في هذه الأمة ثلاثون مثل إبراهيم خليل الرحمن[11]. وفي لفظ للطبراني في الكبير : بهم تقوم الأرض ، وبهم يمطرون ، وبهم ينصرون . و ذكر أبو نعيم[12] في حليته عن ابن عمر مرفوعاً : " خيار أمتي في كل قرن خمس مائة والأبدال أربعون[13] . و ذكر أبو محمد الخلاّل في كرامات الأولياء ، عن أنس رضي اللَّه عنه مرفوعاً بلفظ : بدلاء أمتي لم يدخلوا الجنة بصلاة ولا صيام، ولكن دخلوها بسخاء الأنفس وسلامة الصدور والنصح للمسلمين [14]. و كلها أحاديث ضعيفة، وبعضها أشد في الضعف من بعض ، وآخرها ما جاء عن فضيل بن عياض[15] رحمه اللَّه من قوله بلفظ : لم يدرك عندنا من أدرك بكثرة صيام ولا صلاة ، وإنما أدرك عندنا بسخاء الأنفس وسلامة الصدور والنصح للأمة [16]. وأحسن مما تقدم ما لأحمد من حديث شريح يعني ابن عبيد [17]، قال : ذكر أهل الشام عند علي رضي اللَّه عنه وهو بالعراق ، فقالوا : العنهم يا أمير المؤمنين ، قال : لا ، إني سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم ، يقول : " البدلاء يكونون بالشام وهم أربعون رجلا ، كلما مات رجل أبدل اللَّه مكانه رجلا

---

[1] - الفيروزآبادي أبو طاهرمجد الدين محمد بن يعقوب المتوفى: 817هـ (القاموس المحيط) مؤسسة الرسالة. بيروت.ط8.عام 2005 ص965.

[2] - المناوي زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري المتوفى: 1031هـ (التوقيف على مهمات التعاريف) الناشر: عالم الكتب القاهرة.ط1_1990م_ج1 .ص36)

[3]- ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري المتوفى: 606هـ(النهاية في غريب الحديث والأثر) تحقيق طاهر أحمد الراوي - محمود محمد الطناحي .المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م.ج1.ص107

[4] - الطريحي فخر الدين بن محمد المتوفى1087ه (مجمع البحرين) .مكتبة المرتضوي.إيران .طهران ، الطبعة الثانية سنة : 1365 شمسية ج5.ص319

[5] -قَالَ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ: " الْمَرْفُوعُ مَا أَخْبَرَ فِيهِ الصَّحَابِيُّ عَنْ قَوْلِ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْ فِعْلِهِ ".كذا جاء في كتاب: معرفة أنواع علوم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح لتقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ). المحقق: نور الدين عتر .طبعة: دار الفكر - سوريا،

[6]- الحسن بن محمد بن الحسن بن علي، أبو محمد، الخلال: فاضل، من أهل بغداد.ولد عام (352 ه - 963 م)قال الخطيب البغدادي: (خرَّج المسند على الصحيحين، وجمع أبوابا وتراجم كثيرة) ومن كتبه (أخبار الثقلاء)- (كرامات الأولياء)توفي عام(439 ه- 1047 م)

[7] - الخَلّال أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن علي البغدادي المتوفى: 439هـ (كرامات الأولياء)- مخطوط ج1.ص1

[8] -هُوَ الإِمَامُ الحَافِظُ الثِّقَةُ الرحّال الجوَّال, محدّث الإِسلاَمِ, علمُ المعمّرِينَ, أَبُو القَاسِمِ سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَيُّوْبَ بنِ مُطَيْرٍ اللَّخْمِيُّ الشَّامِيُّ الطَّبَرَانِيُّ, صَاحِبُ المَعَاجِمِ الثَّلاَثَةِ,مَوْلِدُهُ بِمدينَةِ عكَّا فِي شَهْرِ صَفَرٍ سَنَةَ سِتِّيْنَ وَمائَتَيْن بَرَع فِي هَذَا الشَّأْن, وجمع وصنَّف، وعمَّر دهرًا طويلًا, وَازدحَمَ عَلَيْهِ المحَدِّثُونَ, وَرحلُوا إِلَيْهِ مِنَ الأَقطَارِ. توفي سنَةَ سِتِّيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.كذا في سير أعلام النبلاءج12 ص201 لشمس الدين الذهبي

[9] - الطبراني أَبُو القَاسِمِ سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَيُّوْبَ المتوفى360ه (المعجم الأوسط) المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. دار الحرمين – القاهرة.ج4.ص247.رقم4101.

[10] -عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد ابن مبارك بن القطان الجرجاني، أبو أحمد: ولد عام (277ه – 890م)علامة بالحديث ورجاله. أخذ عن أكثر بابمن ألف شيخ. كان يعرف في بلده بابن القطان، واشتهر بين علماء الحديث بابن عديّ. له (الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين من الرواة) و (علل الحديث) ، و " معجم " في أسماء شيوخه. و " أسامي من روى عنهم البخاري - خ " و " أسماء الصحابة - خ " في تذكرة النوادر. وكان ضعيفا في العربية، قد يلحن، وهو الأئمة الثقات في الحديث (1) توفي عام(365ه -976م).كذا في الأعلام للزركلي ج4 ص103

[11] - أحمد بن حنبل أبو عبدالله بن محمد الشيباني المتوفى 241هـ (مسند الإمام أحمد بن حنبل) تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 2001 م .المجلد37.ص413. رقم22750.

[12] - أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، ابو نعيم: حافظ مؤرخ، من الثقات في الحفظ والرواية.ولد في أصبهان عام(948م-336ه). من تصانيفه (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ط) عشرة أجزاء، و (معرفة الصحابة) كبير، بقيت منه مخطوطة في مجلدين، عليها قراءة سنة 551 في مكتبة أحمد الثالث، بطوبقبو سراي، مات في أصبهان (1038م-430 ه)

[13] - الأصبهاني أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران المتوفى: 430هـ (حلية الأولياء و طبقات الأصفياء) الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394هـ - 1974م.ج1.ص8

[14] -انظر (كرامات الأولياء)ج1.ص3.

[15] -الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي، أبو علي: شيخ الحرم المكيّ، من أكابر العباد الصلحاء ولد عام(105ه-723م), كان ثقة في الحديث، أخذ عنه خلق منهم الإمام الشافعيّ. ولد في سمرقند، ونشأ بأبيورد، ودخل الكوفة وهو كبير، وأصله منها. ثم سكن مكة وتوفي بهاعام(187ه-803م).

[16] - حلية الأولياء-ج8-ص103.

[17] - شريح بن عُبَيد بن شريح بن عَبْد بن عريب الحضرمي المقرائي، أَبُو الصلت وأَبُو الصواب الشامي الحمصي. رَوَى عَن: أيوب بْن عَبد اللَّه بْن مكرز، وبشير بْن عقربة الجهني، وثوبان مولى رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وجبير بْن نفير ، وحبيب بْن عُبَيد، والزبير بْن الْوَلِيد ، وسعد بْن أبي وقاص - ولم يدركه - ، والعرباض بْن سارية، وعقبة بْن عامر الجهني ، ومعاوية بْن أبي سُفْيَان، والمقداد بْن الأسود،وغيرهم. رَوَى عَنه: ثور بْن يزيد الرحبي، وصفوان بْن عَمْرو، ومعاوية بْن صالح الحضرمي الحمصي وغيرهم.قال أَحْمَد بْن عَبد اللَّهِ الْعِجْلِيّ: شامي تابعي ثقة.وَقَال عثمان بْن سَعِيد الدارمي، عَن دحيم: من شيوخ حمص الكبار، ثقة.كذا في تهذيب الكمال لابن المري برقم(2726)

يسقي بهم الغيث ، وينتصر بهم على الأعداء ، ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب "[1] ، ورجاله ممن وردت لهم أحاديث في الصحيح ، إلا شريحا وهو ثقة ، ومع ذلك فقد قال الضياء المقدسي[2] : إن رواية صفوان بن عبد الله[3] عن علي رضي الله عنه من غير رفع : لا تسبوا أهل الشام جما غفيرا ، فإن فيها الأبدال ، قالها ثلاثا [4]، أولى ، ورأى بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له : أين بدلاء أمتك ؟ فأومأ بيده نحو الشام ، قال : فقلت يا رسول الله ؟ أما بالعراق أحد منهم ؟ قال : بلى وسمى جماعة . ومما يتقوى به هذا الحديث ، ويدل لانتشاره بين الأئمة قول إمامنا الشافعي رحمه الله في بعضهم : كنا نعده من الأبدال . وقول البخاري في غيره : كانوا لا يشكون أنه من الأبدال . وكذا وصف غيرهما من النقاد والحفاظ والأئمة غير واحد بأنهم من الأبدال ، وعن معروف الكرخي[5] ، قال : من قال : اللَّهم ارحم أمة محمد في كل يوم كتبه الله من الأبدال [6].
وقال يزيد بن هارون[7] : الأبدال هم أهل العلم . وقال الإمام أحمد : إن لم يكونوا أصحاب الحديث فمن هم ؟ وقال بلال الخواص[8]: كنت في تيه بني إسرائيل فإذا رجل يماشيني فتعجبت ثم ألهمت أنه الخضر عليه السلام ، فقلت له : بحق الحق من أنت ؟ قال : أنا أخوك الخضر ، قلت: أريد أن أسألك ، قال : سل ، قلت : ما تقول في الشافعي ؟ فقال لي : هو من الأوتاد قلت:فما تقول في أحمد بن حنبل؟فقال : رجل صديق ، قلت : فما تقول في بشر بن الحارث ؟ فقال : رجل لم يخلق بعده مثله ، فقلت له : بأي وسيلة رأيتك ، قال : ببركة أمك [9]. وجاء في تاريخ بغداد للخطيب[10] ، عن الكتاني[11]، قال : النقباء ثلاثمائة ، والنجباء سبعون ، والبدلاء أربعون ، والأخيار سبعة ، والعمد أربعة ، والغوث واحد ، فمسكن النقباء في المغرب ، ومسكن النجباء في مصر ، ومسكن الأبدال في الشام ، والأخيار يسيحون في الأرض ، والعُمُدُ في زوايا الأرض ، ومسكن الغوث في مكة ، فإذا عرضت الحاجة من أمر العامة ابتهل فيها النقباء ، ثم النجباء ، ثم الأبدال ، ثم الأخيار ، ثم العمد ، فإن أجيبوا وإلا ابتهل الغوث ، فلا تتم مسألته حتى تجاب دعوته[12]. قال الإمام الغزالي: ويقال لا تغرب الشمس من يوم إلا ويطوف بهذا البيت رجل من الأبدال ولا يطلع الفجر من ليلة إلا ويطوف به واحد من الأوتاد[13]

* قال ابن القيم[14] في المنار المنيف: ومن ذلك أحاديث الأبدال والأقطاب والأغواث والنقباء والنجباء والأوتاد كلها باطلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقرب ما فيها: لا تسبوا أهل الشام فإن فيهم البدلاء، كلما مات رجل منهم أبدل الله مكانه رجلاً آخر. ذكره أحمد، ولا يصح أيضاً فإنه منقطع[15]، وقد حكم عليها ابن الجوزي[16] بالوضع، وكذلك ذكر الشيخ الألباني[17]

---

[1] - أحمد بن حنبل أبو عبدالله بن محمد الشيباني .توفي241هـ (فضائل الصحابة) تحقيق: وصي الله محمد عباس مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى 1983م.ج2.ص906.رقم1727.

[2] -الضِّيَاءُ المَقْدِسِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بن أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن إِسْمَاعِيْلَ بنِ مَنْصُوْرٍ، الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، القُدْوَةُ، المُحَقِّقُ، المُجَوِّدُ، الحُجَّةُ، بَقِيَّةُ السَّلَفِ، ضِيَاءُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ السَّعْدِيُّ، المَقْدِسِيُّ، الجَمَّاعِيْلِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ وَالرِّحْلَةِ الوَاسِعَةِ.
وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِالدَّيْرِ المُبَارَكِ، بقَاسِيُوْنَ،مِنْ تَصَانِيفِهِ المَشْهُوْرَةِ كِتَابُ (فَضَائِلِ الأَعْمَالِ) ، كِتَابُ (الأَحكَامِ) ، (الأَحَادِيْثُ المُخْتَارَةُ) ، (المُوَافقَاتُ) ، (مَنَاقِبُ المُخَدَّيْنِ) ، (فَضَائِلُ الشَّامِ) ، قَالَ عُمَرُ بنُ الحَاجِبِ: شَيْخُنَا الضِّيَاءُ شَيْخُ وَقتِهِ، وَنَسِيجُ وَحْدِهِ عِلْماً وَحِفْظاً وَثِقَةً وَدِيْناً، مِنَ العُلَمَاءِ الرَّبَّانِيِّيْنَ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يَدلَّ عَلَيْهِ مِثْلِي.كذا في سيرأعلام النبلاء ,الطبقة34 رقم97 بتصرف.

[3] - صفوان بن عبد الله الأكبر بن صفوان بن أمية بن خلف. ثقة مكي مدني. سمع أبا الدرداء (توفي في الشام سنة 32هـ). قال البخاري في تاريخه (4|305): «سمع ابن عمر وأم الدرداء. وعن علي». فلم يثبت له سماعاً من علي. وأستبعد أن يشهد أموي معركة صفين مع علي.(من كتاب الجهاد للإمام عبدالله بن المبارك 192)

[4] - انظر (فضائل الصحابة) ج2.ص905.رقم1726.

[5] - معروف بن فيروز الكرخي، أبو محفوظ: أحد أعلام الزهاد والمتصوفين. كان من موالي الإمام علي الرضى بن موسى الكاظم. ولد في كرخ بغداد، ونشأ وتوفي ببغداد. اشتهر بالصلاح وقصده الناس للتبرك به حتى كان الإمام أحمد بن حنبل في جملة من يختلف إليه. ولابن الجوزي كتاب في (أخباره وآدابه) ,توفي سنة (200هـ-815م) .

[6] - الزرقاني أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف المالكي المتوفى: 1122هـ (شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية) دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى1996م.ج7.ص485
عدد الأجزاء: 12

[7] - يزيد بن هارون بن زاذان بن ثابت السلمي بالولاء، الواسطي، أبو خالد: من حفاظ الحديث الثقات,ولدسنة(118هـ-736م),كان واسع العلم بالدين، ذكيا، كبير الشأن. أصله من بخارى. ومولده ووفاته بواسط. قدر من كان يحضر مجلسه بسبعين ألفا. وكان يقول: أحفظ أربعة وعشرين ألف حديث بأسانيدها ولا فخر,توفي سنة(206هـ-821م).الأعلام للزركلي ج8.ص190.

[8] - بِلَال الْخَوَاص الصُّوفِي قَالَ السّلمِيّ فِي تَارِيخ الصُّوفِيَّة كَانَ من متأخري مَشَايِخ الصُّوفِيَّة ببَيْت الْمُقَدّس يُقَال إِنَّه كَانَ يرى الْخضر ويسأله عَن مسَائِل

[9] - ابن منظور جمال الدين الأنصاري (مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر) تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع ج3.ص256

[10] - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيّ بْنِ ثَابِتِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَهْدِيّ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ الْحَافِظُ، الإِمَامُ فِي الصَّنْعَةِ وَاحِدُ عَصْرِه فِي الْحِفْظِ.وَكَانَ أَشْعَرِيَّ الْعَقِيدَةِ، وَحَسَنَ الإِيرَادِ وَالاحْتِجَاجِ، صَحِيحَ الْعِبَارَةِ، وَكَانَ حَسَنَ الْخَطِّ وَالْقِرَاءَةِ وَالْفَهْمِ وَالْحِفْظِ، تُوُفِّيَ فِي ذِي الْحَجَّةِ سَنَةَ ثَلاثٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ.

[11] - هُوَ مُحَمَّد بن عَليّ بن جَعْفَر الكتاني وكنيته أَبُو بكر وَيُقَال أَبُو عبد الله وَأَبُو بكر اصحِ,أصله من بَغْدَاد صحب الْجُنَيْد وَأَبَا سعيد الخراز وَأَبَا الْحُسَيْن النوري وَأَقَام بِمَكَّة مجاورا بهَا إِلَى أَن مَاتَ ,وَكَانَ أحد الْأَئِمَّة حكي عَن أبي مُحَمَّد المرتعش أَنه كَانَ يَقُول الكتاني سراج الْحرم,مَاتَ سنة اثْنَتَيْن وَعشْرين وثلاثمائة.طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي ج1.ص282.

[12] - الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي المتوفى: 463هـ (تاريخ بغداد و ذيوله)تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1417 هـ ج3.ص289.

[13] - الغزالي أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي المتوفى: 505هـ (إحياء علوم الدين) دار المعرفة - بيروت.ج1.ص242.

[14] - ابن القيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب. الإمام الحبر العلامةالفقيه شمس الدين أبو عبد الله الزرعي الدمشقي الحنبلي، صاحب المؤلفات الكثيرة الحافلة منها: شرح منازل السائرين، والهدى، وأعلام الموقعين، وبدائع الفوائد، وحادي الأرواح.توفي سنة751.ديوان الإسلام ج4.ص51.

[15] - ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ.(المنار المنيف في الصحيح والضعيف)لمحقق: عبد الفتاح أبو غدة .مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب/1970م/ص136.

[16] - ابن الجَوْزِي :عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج: علامة عصره في التاريخ والحديث،كثيرالتصانيف,ولدعام(508هـ-1114م) في بغداد، ونسبته إلى (مشرعة الجوز) من محالها. له نحو ثلاث مئة مصنف، منها (روح الأرواح - ط) و (شذور العقود في تاريخ العهود - خ) و (المدهش - ط) في المواعظ وغرائب الأخبار،توفي في بغداد عام(597هـ-1201م).الأعلام للزركلي ج3.ص316

[17] - الإمام والمحدث أبو عبد الرحمن محمد بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني الأرنؤوطي المعروف باسم محمد ناصر الدين الألباني باحث في شؤون الحديث ويعد من علماء الحديث ذوي الشهرة في العصر الحديث، له الكثير من الكتب والمصنفات في علم الحديث وغيره ... ويكيبيديا,الميلاد: ١٩١٤، شقودرة، ألبانيا,الوفاة: ٢ أكتوبر، ١٩٩٩، عمان، الأردن,الكتب: صحيح الترغيب والترهيب، أحكام الجنائز...

جملة من أحاديث الأبدال في السلسلة الضعيفة وضعفها كلها وحكم على بعضها بالوضع. وهناك من ذهب إلى أن الحديث له أصل بناء على كثرة طرقه، قال العجلوني[1] في كشف الخفاء: وأقول: لكنه يتقوى بتعدد طرقه الكثيرة [2].

ونقل المناوي في فتح القدير عن ابن حجر: الأبدال وردت في عدة أخبار منها ما يصح وما لا يصح[3].

وعلى كلا قولي العلماء في هذه الأحاديث، فالأبدال المذكورون في هذه الأحاديث -على القول بصحة بعضها- هم المتبعون للكتاب والسنة، علماً وعملاً وحالاً.

أما تعيينهم فلا سبيل إليه، والخوض في ذلك من التخرص والقول على الله بلا علم، وكذلك حصرهم في عدد معين باطل.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية[4]: والحديث المروي في أن الأبدال أربعون رجلاً حديث ضعيف، فإن أولياء الله المتقين قد يزيدون و قد ينقصون بحسب كثرة المؤمنين عدداً ،و بحسب قوة إيمانهم ، أي أنهم كانوا في بداية الإسلام أربعين ثم زادوا بعد انتشار الإسلام في الأرض.[5]

ولا يمكننا أن نسمي أحداً و نقول إنه من الأبدال، و لا أن نستشفي به، و لا أن ندعوه لقضاء الحاجات، و زيادة الخيرات، و هطول الأمطار، و صرف الأضرار بدعوى أنه من الأبدال، فقد حجب الله على الخلق الوصول إليه إلا من جهة رسوله صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [آل عمران:31]. وأوجب على الخلق جميعاً طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، فقال الله تعالى: فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً [النساء:65].

وهؤلاء السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار هم أفضل هذه الأمة، كانوا أحرص ما يكون على اتباع كتاب ربهم وسنة نبيهم، فمن تنكب سبيلهم فقد ضل سواء السبيل، والله المسؤول أن يمنَّ علينا باقتفاء سبيلهم، علماً وعملاً وحالاً، ونعوذ بالله أن يكون حظنا من ذلك مجرد حكايته.[6]

قال العلامة الحافظُ ابنُ حَجَرٍ[7]:" الأبدال ورد ذكرهم في أخبار عدة ، و القُطْبُ وَرَدَ ذكره في بعضِ الآثار . وأمَّا الغَوْثُ فلم يثْبُت ذكره "ا.هـ..

قال الحافظُ اللُّغَوِيُّ مُرْتَضَى الزَّبِيدِيُّ[8]بعدَما نقَلَ كلامَ الحافظِ ابنِ حَجَرٍ المذكورَ ما نصُّه :" وبهذا نرى أن ما زعمه ابن تيمية من عدم ورود حديث صحيح أو غير صحيح عن الأبدال باطل و مردود . فهذه الأخبارُ وإنْ فُرِضَ ضَعْفُهَا جميعُها لكنْ لا يُنْكَرُ تَقَوِّي الحديثِ الضَّعيفِ بكَثْرَةِ طُرُقِهِ وتَعَدُّدِ مُخَرِّجيهِ [9] ا.هـ..

حديثُ الأبدال وَرَدَ مرفوعًا ومَوْقُوفًا . ومِنْ أَحْسَنِ ما وَرَدَ في الأبدال ما رَوَاهُ الإمامُ أحمدُ عن سيدنا عليّ بنِ أبي طالب كرم الله وجهه:" سمعتُ رسولَ الله ، صلَّى الله عليه وسلَّم ، يقول :" الأبدالُ يكونونَ بالشَّام ، وهم أربعونَ رجلًا ، كلَّما ماتَ رَجُلٌ أَبدَلَ الله مكانَه رَجُلًا ، يُسْقَى بهمُ الغَيْثُ ، ويُنْتَصَرُ بهم على الأعداء ، ويُصْرَفُ عن أهلِ الشَّامِ بهمُ العذابُ " .. [10]

ورَوَاهُ البَيْهَقِيُّ مَوْقُوفًا على عليٍّ رضي الله عنه بلفظ : لا تسبُّوا أهلَ الشَّامِ جَمًّا غفيرًا فإنَّ بها الأبدالَ[11] .

---

[1] - العَجْلُوني :إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجرّاحي العجلوني الدمشقيّ، أبو الفداء: محدّث الشام في أيامه,مولده بعجلون عام(1087ه-1676م) ومنشأه ووفاته بدمشق. له كتب منها (كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس - ط) مجلدان، و (الفيض الجاري في شرح صحيح البخاري - خ) ثمانية مجلدات منه، بخطه، في مكتبة زهير الشاويش ببيروت، كتبها سنة 1153 ، ولم يتمه.و (شرح الحديث المسلسل بالدمشقيين) و (عقد الجوهر الثمين - ط)توفي عام(1162ه-1749م).الأعلام للزركلي ج1.ص325.

[2] - العجلوني إسماعيل بن محمد المتوفى1162ه(كشف الخفاء ومزيل الإلباس) مكتبة القدسي - القاهرة1351 هـ.ج1.ص32

[3] - المناوي زين الدين محمد المتوفى1031ه(فيض القدير شرح الجامع الصغير) المكتبة التجارية الكبرى - مصر1356.ج3.ص169.

[4] - ابن تَيْمِيَّة:أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقيّ الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية: الإمام، شيخ الإسلام. ولد في حران عام(661ه-1263م) وتحول به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر. وطلب إلى مصر من أجل فتوى أفتى بها، فقصدها، فتعصب عليه جماعة من أهلها فسجن مدة، ونقل إلى الإسكندرية. ثم أطلق فسافر إلى دمشق سنة 712 هـ واعتقل بها سنة 720 وأطلق، ثم أعيد، ومات معتقلا بقلعة دمشق عام(728ه-1328م)، فخرجت دمشق كلها في جنازته.من كتبه (شرح العقيدة الأصفهانية-الجوامع- الجمع بين النقل والعقل).الأعلام للزركلي ج1.ص144.

[5] - ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام المتوفى: 728هـ (مجموع الفتاوى) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم .مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية،1416هـ/1995م .ج27.ص498.

[6] - فتاوى الشبكة الإسلامية
لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية
تم نسخه من الإنترنت: في 1 ذو الحجة 1430، هـ = 18 نوفمبر، 2009 م
[الكتاب مرقم آليا]
ذا الملف هو أرشيف لجميع الفتاوى العربية بالموقع حتى تاريخ نسخه (وعددها 90751) [وتجد رقم الفتوى في خانة الرقم، ورابطها أسفل يسار الشاشة]
http://www.islamweb.net

[7] - ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر الكناني، محدث شافعي، من شيوخه: العراقي والبلقيني، من تلاميذه: السخاوي، من مؤلفاته: (فتح الباري) و (الدرر الكامنة) و (الإصابة في تمييز الصحابة) و (تهذيب التهذيب) و (المطالب العالية) و (التلخيص الحبير) ، ت 852 هـ..

[8] - مرتضى الزبيدي محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي أبو الفيض الملقب المرتضي. علامة باللغة والحديث والرجال والأنساب. مات سنة 1205 هـ رحمه الله تعالى.له (تاج العروس في شرح القاموس)و (إيضاح المدارك بالإفصاح عن العواتك).

[9] - مرتضى الزبيدي محمد بن محمد الحسيني توفي 1205هـ (إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين) مؤسسة التاريخ العربي .بيروت.1994.ج8.ص387.

[10] - مسند أحمد بن حنبل.ج2.ص231.

[11] - البيهقي أبو بكرأحمد بن الحسين بن علي المتوفى: 458هـ (دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة) دار الكتب العلمية – بيروت .الطبعة: الأولى - 1405 هـ.ج6.ص449.

*وأخرجَ هذه الرّوايَةَ عن عليٍّ الحاكمُ[1] بلفظ : فلا تسبُّوا أهلَ الشَّامِ و سبُّوا ظلمتهم فإنَّ فيهمُ الأبدالَ[2]. و قال هو صحيح الإسناد ، و على ذلك وَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ [3].

*و روى الطبراني عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً قال :قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم : لنْ تخلوَ الأرضُ من أربعينَ رَجُلًا مثلَ إبراهيمَ خليلِ الرَّحمٰنِ. [4]

قال الحافظُ الهيثميُّ[5]:" حديث الطَّبَرانيِّ إسنادُه حَسَن. " [6]

ولقد رَوَى الإمامُ أحمدُ حديثًا فقال :" حَدَّثَنَا عَفَّانُ حدَّثنا موسى بنُ خَلَفٍ أبو خَلَفٍ[7]

(وكان يُعَدُّ من البُدَلاء) [8] .. فهذا إقرارٌ منه على صِحَّةِ وجودِ الأبدال.

ابن تيمية:

أنكر شيخ الإسلام كل المرويات التي استدل بها الصوفية على مراتب الأولياء، والأبدال، والنقباء، والنجباء، والأوتاد، والأقطاب، و ذكر أنه ليس في ذلك شيء صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأما الأسماء الدائرة على ألسنة كثير من النساك والعامة مثل الغوث الذي يكون بمكة، والأوتاد الأربعة، والأقطاب السبعة، والأبدال الأربعين، والنجباء الثلاثمائة، فهي غير موجودة في كتاب الله، و ليست مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم بإسناد صحيح ولا ضعيف محتمل، إلا لفظ الأبدال فقد روي فيهم حديث شامي منقطع الإسناد عن علي بن أبي طالب مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إن فيهم – يعني أهل الشام – الأبدال أربعين رجلا : ولا توجد هذه الأسماء في كلام السلف كما هي على هذا الترتيب.... وهذا الكلام يوافق كلام الرافضة الذين قالوا أنه لا بد في كل زمان من إمام معصوم يكون حجة الله على المكلفين لا يتم الإيمان إلا به.[9]

ابن خلدون :

يقول ابن خلدون في مقدمته: (إن هؤلاء المتأخرين من المتصوفة المتكلمين في الكشف وفيما وراء الحس توغلوا في ذلك فذهب الكثير منهم إلى الحلول والوحدة كما أشرنا إليه وملؤوا الصحف من مثل الهروي في كتاب (المقامات) له وغيره وتبعهم ابن عربي وابن سبعين وتلميذهما ابن العفيف وابن الفارض والنجم الإسرائيلي في قصائدهم وكان سلفهم مخالطين للإسماعيلية المتأخرين من الرافضة الدائنين أيضا بالحلول و إلهية الأئمة مذهباً لم يعرف لأولهم فأشرب كل واحد من الفريقين مذهب الآخر واختلط كلامهم وتشابهت عقائدهم وظهر في كلام المتصوفة القول في القطب ومعناه رأس العارفين يزعمون أنه لا يمكن أن يساويه أحد في مقامه في المعرفة حتى يقبضه الله ثم يورث مقامه لآخر من أهل العرفان وقد أشار إلى ذلك ابن سينا في كتاب (الإشارات) في فصل التصوف منها فقال جل جناب الحق أن يكون شرعه لكل وارد أو يطلع عليه إلا الواحد بعد الواحد، وهذا كلام لا تقوم عليه حجة عقلية ولا دليل شرعي وإنما هو من أنواع الخطابة وهو بعينه ما تقوله الرافضة ودانوا به،ثم قالوا بترتيب وجود الأبدال بعد القطب كما قال الشيعة في النقباء[10].

الشيعة:

لدى مراجعة الأحاديث و الروايات الواردة فيما نحن بصدد بيانه و دراستها نجد أن مفردة " الأبدال " استُعملت في الروايات و الأحاديث في المعاني التالية :

الأول : الائمة المعصومون (عليهم السلام) أو خواص أصحابهم

---

[1] - محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي، الطّهماني النيسابوريّ، الشهير بالحاكم، ويعرف بابن البيّع، أبو عبد الله: من أكابر حفاظ الحديث والمصنفين فيه,ولد في نيسابور سنة(321ه-933م), رحل إلى العراق سنة 341 هـ وحج، وجال في بلاد خراسان وما وراء النهر، وأخذ عن نحو ألفي شيخ. وولي قضاء نيسابور سنة 359 ثم قلد قضاء جرجان، فامتنع. وكان ينفذ في الرسائل إلى ملوك بني بويه، فيحسن السفارة بينهم وبين السامانيين. وهو من أعلم الناس بصحيح الحديث وتمييزه عن سقيمه. صنف كتبا كثيرة جدا، قال ابن عساكر: وقع من تصانيفه المسموعة في أيدي الناس ما يبلغ ألفا وخمسمائة جزء. منها (تاريخ نيسابور) ، و (المستدرك على الصحيحين) ، و (الإكليل) و (المدخل) .توفي في نيسابور سنة(405ه-1014م).الأعلام للزركلي ج6.ص227.

[2] - الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المتوفى 405هـ (المستدرك على الصحيحين) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا دار الكتب العلمية – بيروت .الطبعة: الأولى، 1411 – 1990.ج4.ص596.رقم8658.

[3] - الحافظ شمس الدين الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، الشيخ الإمام العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، حافظ لا يجارى، ولافظ لا يبارى ، جمع الكثير، ونفع الجم الغفير، ولد في ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وتوفي في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. من تصانيفه: كتاب تاريخ الإسلام وكتاب تاريخ النبلاء و طبقات الحفاظ و ميزان الاعتدال . فوات الوفيات.المؤلف: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: 764هـ)المحقق: إحسان عباس.ج3.ص316

[4] - انظر (المعجم الأوسط) ج4.ص247.

[5] - ابن حَجَر الهَيْتَمي أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، أبو العباس: فقيه باحث مصري، مولده عام(909ه) في محلة أبي الهيتم (من إقليم الغربية بمصر) وإليها نسبته ، ومات بمكة عام(974ه). له تصانيف كثيرة، منها (مبلغ الأرب في فضائل العرب) و (تحفة المحتاج لشرح المنهاج) في فقه الشافعية.الأعلام للزركلي.ج1.ص234.

[6] - ابن حَجَر الهَيْتَمي أحمد بن محمد بن علي المتوفى 974ه (مجمع الزوائد)تحقيق حسام الدين القدسي .مكتبة القدسي، القاهرة1414 هـ، 1994 م.ج10.ص63.

[7] - مُوسَى بْنُ خَلَفٍ الْعَمِّيُّ الْبَصْرِيُّ. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: صَالِحُ الْحَدِيثِ.وَقَالَ عَفَّانُ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ أَحَدًا قَطُّ، كَانَ يُعَدُّ مِنَ الْبُدَلاءِ.وَقَالَ ابْنُ جبَّانَ: أَكْثَرَ مِنَ الْمَنَاكِيرِ.رَوَى أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، عَنِ ابْنِ مَعِينٍ: ضَعِيفٌ.قُلْتُ: قَدْ أَخْرَجَ لَهُ النَّسَائِيُّ، وَاسْتَشْهَدَ بِهِ الْبُخَارِيُّ، وَهُوَ مِمَّنْ يُجْمَعُ حَدِيثُهُ.مَاتَ سَنَةَ سبعين وَمِائَةٍ. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام لشمس الدين الذهبي .المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف.ج4.ص523.

[8] -انظر(مسند أحمد بن حنبل) مسند المكيين. ج24.ص441.رقم15670.

[9] - (مجموع الفتاوى) ج11 ص433.

[10] - ابن خلدون عبدالرحمن بن محمد توفي808هـ(مقدمة ابن خلدون) تحقيق عبدالله محمد الدرويش.دار البلخي .دمشق .ط1.ج2.ص238.

فقد رُوِيَ عن الخالد بن الهيثم الفارسي أنه قال : قلت لأبي الحسن الرضا [1] (عليه السَّلام) إن الناس يزعمون أن في الأرض أبدالا ، فمن هؤلاء الأبدال ؟

قال : " صدقوا ، الأبدال هم الأوصياء ، و هم في اللأرض عوضاً عن النبيين ، إذ لا نبي بعد محمد (صلى الله عليه و آله) "[2]

الثاني : أصحاب الامام المهدي المنتظر (عجَّل اللهُ فَرَجَهُ)

فقد رَوى طارق بن شهاب عن حذيفة قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول : " إذا كان عند خروج القائم ينادي منادٍ من السماء أيها الناس قطع عنكم مدة الجبارين ، و ولي الأمر خير أمة محمد ، فالحقوا بمكة ، فيخرج النجباء من مصر و الأبدال من الشام و عصائب العراق رهبان بالليل ليوث بالنهار ، كأن قلوبهم زبر الحديد ، فيبايعونه بين الركن و المقام ... "[3]

خاتمة

أولاً:لدى البحث و النظر في الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم، و فيما نقل عن بعض أئمة أهل السنة و الجماعة من أقوال ، نرى أن الأحاديث الواردة في الأبدال قد حكم بضعفها سنداً لا متناً لضعف أحد الرواة في سلسلة السند،لكن ورود الأحاديث من عدة طرق (و إن كان فيها ضعف)يقويها، و يرفعها لدرجة الحسن لغيره ، و هي أحاديث يمكن أن يرد مثلها على لسان النبي صلى الله عليه و سلم.

ثانياً:هذه المسألة مسألة غيبية، و ليست من أصل العقيدة ، و لا يمكن القطع بصحة وجود الأبدال من عدمها إلا بنص ثابت ، لكن تعدد الروايات و إن كانت ضعيفة (لأنها تتقوى ببعضها) يجعلنا نرجح وجود الأبدال ،خصوصاً أنها ليست مسألة عقائدية تؤثر على إيمان المؤمن قوة و ضعفاً. ولا يمكن أن نحكم على منكرها بالكفر و العياذ بالله.

و آخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

المصادر:

1 - مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم- صحيح مسلم) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي-دار إحياء التراث العربي-بيروت

2 - مجمع اللغة العربية بالقاهرة إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار (المعجم الوسيط) الناشر دار الدعوة)

3 - ابن منظور محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى -(لسان العرب) دار صادر – بيروت .الطبعة الثالثة1414ه

4 - المناوي زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (التوقيف على مهمات التعاريف) الناشر: عالم الكتب القاهرة.ط1_1990م

5 -ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (النهاية في غريب الحديث والأثر) تحقيق طاهر أحمد الراوي - محمود محمد الطناحي .المكتبة العلمية - بيروت1979م

6 - الطريحي فخر الدين بن محمد (مجمع البحرين) .مكتبة المرتضوي.إيران .طهران ، الطبعة الثانية سنة : 1365 شمسية

7 – الأصبهاني أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران المتوفى: 430هـ (حلية الأولياء و طبقات الأصفياء) الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر 1974م

8 - ابن منظور جمال الدين الأنصاري (مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر) تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع ، دار الفكر للطباعة.1984.

9 – أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني(فضائل الصحابة)تحقيق وصي الله محمد عباس.مؤسسة الرسالة.بيروت.1983.ط1

10 - ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية(المنار المنيف في الصحيح والضعيف) لمحقق: عبد الفتاح أبو غدة .مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب/1970م/.

11 - العجلوني إسماعيل بن محمد (كشف الخفاء ومزيل الإلباس) مكتبة القدسي - القاهرة1351 هـ.

12 - المناوي زين الدين محمد المتوفى1031ه(فيض القدير شرح الجامع الصغير) المكتبة التجارية الكبرى - مصر1356.

[1] - أي الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السَّلام) ثامن أئمة أهل البيت (عليهم السلام).
[2] - محمد باقر المجلسي (بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار) دار إحياء الكتب الإسلامية .إيران.ج27 .ص 48.
[3] - بحار الأنوار : 52 / 304.

13 - ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (مجموع الفتاوى) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم .مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية،1416هـ/1995م .

14 - الطبراني أَبُو القَاسِمِ سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَيُّوْبَ (المعجم الأوسط) المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. دار الحرمين – القاهرة.

15 - ابن حَجَر الهَيْتَمي أحمد بن محمد بن علي (مجمع الزوائد)تحقيق حسام الدين القدسي .مكتبة القدسي، القاهرة1414 هـ، 1994 م.

16 - محمد باقر المجلسي (بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار) دار إحياء الكتب الإسلامية .إيران.

17 - الفيروزآبادي أبو طاهرمجد الدين محمد بن يعقوب (القاموس المحيط) مؤسسة الرسالة. بيروت.ط8. 2005.

18 - الخلّال أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن علي البغدادي المتوفى: 439هـ (كرامات الأولياء)- مخطوط.

19 – الزرقاني أبو عبدالله محمد بن عبدالباقي بن يوسف المالكي المتوفى1122هـ (شرح الزرقاني على المواهباللدنية و المنح المحمدية).دار الكتب العلمية.1996.ط1.

20 _ الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي المتوفى463هـ (تاريخ بغداد و ذيوله)تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا.دار الكتب العلمية.بيروت.1417هـ.ط1.

21 _ الغزالي أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي المتوفى505هـ (إحياء علوم الدين)دار المعرفة.بيروت.

22 _ مرتضى الزبيدي محمد بن محمد الحسيني المتوفى1205هـ (إتحاف السادو المتقين بشرح إحياء علوم الدين)مؤسسة التاريخ العربي.بيروت1994.

23 _ البيهقي أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي المتوفى458هـ (دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة)دار الكتب العلمية.بيروت.1405هـ.

24 _ الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد المتوفى405هـ (المستدرك على الصحيحين)تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا.دار الكتب العلمية.بيروت.1990.ط1.

25 _ ابن خلدون عبدالرحمن بن محمد المتوفى 808هـ (مقدمة ابن خلدون)تحقيق عبدالله محمد الدرويش.دار البلخي.دمشق.

26 _ أحمد بن حنبل أبو عبدالله بن محمد الشيباني المتوفى 241هـ (مسند الإمام أحمد بن حنبل) تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 2001 م